Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاجناس الى الاعلام بأنها مستعارة فيقال حجر مستعار في اسم الرجل ، ولزم كذلك في الفعل المنقول نحو يزيد ويشكر وفي الصوت نحو «بَبَّه». قال: « ويلوح ههنا شيء وهو انا وان جعلنا الاستعارة من صفة اللفظ فقلنا « اسم مستعار » و « هذا اللفظ استعارة ههنا وحقيقة هناك » فانا على ذلك نشير بها الى المعنى من حيث قصدنا باستعارة الاسم ان نثبت أخص معانيه للمستعار له . يدلك على ذلك قولنا : « جعله أسداً » و « جعله بدراً » و « جعل للشمال يداً » فلولا ان استعارة الاسم للشيء تتضمن استعارة معناه له لما كان لهذا الكلام معنى لان « جعل » لا يصلح الا حيث يراد اثبات صفة للشيء » [1] ولذلك يكرر ان الفصاحة في الاستعارة عقلية أو معنوية لا لفظية ، وان اللفظ لا يستعار مجرداً عن المعنى ، وان الفضل للمعاني والاستعارات والصور لا للالفاظ [2] ، وان الحسن والقبح في الاستعارة يأتي من جهة المعاني خاصة من غير ان يكون للالفاظ في ذلك نصيب أو يكون لها في التحسين أو خلافه تصعيد وتصويب [3] . وعبد القاهر في ذلك مرتبط بفكرته في النظم لا يخرج عنها في الصور البيانية .

واهتم ببلاغة الاستعارة وروعتها ، وقال : « ومن الفضيلة الجامعة فيها انها تبرز هذا البيان أبداً في صورة مستجدة تزيد قدره نبلاً وتوجب له بعد الفضل فضلاً وانك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت فيها فوائد حتى تراها مكررة في مواضع ولها في كل واحد من تلك المواضع شأن مفرد وشرف منفرد وفضيلة مرموقة وخلابة موموقة . ومن خصائصها التي تذكر بها وهي عنوان مناقبها انها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر، وتجنى من الغصن الواحد أنواعاً من الثمر . واذا تأملت أقسام الصنعة التي بهـا يكون الكلام في حدّ البلاغة ومعها يستحق وصف البراعة وجدتها تفتقر الى أن تعيرها حلاها وتقصر عن ان تنازعها مداها وصادفتها نجوماً هي بدرها وروضاً هي زهرها وعرائس ما لم تعرها حليها فهي عواطل وكواعب ما لم تحسنها فليس

(١) اسرار البلاغة ص ٣٧٤ – ٣٧٥ .

(٢) ينظر دلائل الاعجاز ص ٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ واسرار البلاغة ص ٢٠ وما بعدها .

(٣) اسرار البلاغة ص ٢٠ .